الانسانية الى حكم الملكية فافهم وكذلك الحجر والمدر من معدن الذهب
والفضة والحديد والرصاص وغيره لا يخرج من الحجرية الى الذهبية والحديدية
الا باذخالها النار مرارا ودقها بالمطرقة ليلا ونهارا وعلى هذا فقس سائر
المعادن بل الحبوب لا تصير طعاما الا بالنقل من حال الى حال وايدي نساء ورجال
ومن طحنها وتعجينها وخبزها ثم ادخالها في النار وما يتذكر الا اولوا الابصار ؛
والمقصود ان الاشيا لا تحصل حقيقة نفعها الذي خلقت له الا بتغيرها
من حالة الى حالة ومن صفة الى صفة وكذلك الانسان وكما انه لا قيمة له
ولا نفع لها قبل التغير والرياضة وكذلك الانسان ولذلك قال تعالى لهم
قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها ؛
اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون والسر فيه ان للقلب حواسا
يدرك بها حقائق الاشيا لما لم يسد هذه الحواس الظاهرة لم تنفتح تلك الحواس
الباطنة ولذلك من اشتغل باستعمال ظاهر الحواس لا تحصل له معرفة الحقيقة
فصار كما قال صم بكم عمي فهم لا يعقلون صم بكم عمي القلوب لا هذه الجوارح
لانها ترى وتبصر وتسمع فافهم وايضا ان القلب والحواس الخمس ما دامت تكون
مشغولة بحب الدنيا واهلها وعلمها ما تهتدي ولا يدخل فيها حب الاخرة واهلها
وعلمها لان القلب كاناء واحد اذا امتليت بشيء لا يدخل فيها شيء اخر وكذلك
الدنيا والاخرة ضدان لا يجتمعان في قلب واحد وما جعل الله لرجل من قلبين
في جوفه والاعضا تابعة للقلب وهو رئيسها كما قال صلى الله عليه واله وسلم
ان في الجسد لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله
الا وهي القلب فاذا عمل ذلك تحصل له بعد ذلك حقيقة العبودية وهي
المقصود منه وعلامة العبودية ثلاث امتثال الامر والنهي من غير

تسويف

تسويف وان لا يرى لنفسه مع الله اختيارا وان لا يسال غيره حاجة فيجعل
همه هما واحدا ويكون فردا بفرد فيترك مراده لمراد الله كالعبد مع الموالي
قال تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة من امرهم وترك الاوليا
الزهاد اختيارهم لاختيار الله لانهم تيقنوا انهم عبيد خلقوا للعبودية
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فكان نومهم نوم الحرقا وعيشهم عيش
الغرقا واكلهم اكل المرضى وكلامهم كلام الخرسى ومن حلق فقد عرق ولذلك
قيل تعلم الخدمة والعبودية من خدام الملوك وعبيدهم يتركون مرادهم لمرادهم ؛
يجوعون الايام ويسهرون الليالي ويخدمونهم بالف منة بل يعطونهم ما يملكون
ليقبلوهم للخدمة ويفتخرون بخدمتهم ويعدون ذلك من افضل اعمال الدنيا فبوسا
لعبيد الله الذين لا يفتخرون بعبادة الله الذي هو خالقهم ورازقهم ومحييهم ومميتهم
ويحك من انت ومن اين انت فانت لا تفتخر ان يكون الله لك ربا وانت تكون له عبدا
كما قال امير المؤمنين وامام المتقين عليه السلام في مناجاته الهي كفى لي فخرا ان تكون لي
ربا الهي كفى لي عزا ان اكون لك عبدا الهي انت كما احب فاجعلني كما تحب وقد قال
المحقق شعرا ؛ يا ناقض العهد القديم ؛ وصارما بالهجر حبلي ؛
؛ من ذلك البر الرحيم ؛ ومن يحن عليك مثلي ؛ ومن الذي استبدلت بي ؛
؛ يغنيك عني هات قل لي ؛ عار عليك اذا اشتغلت ؛ بما سواي وانت شغلي ؛
؛ فارفض حظوظك عن مرا ؛ دك لا لاجلك بل لاجلي ؛ وقد قال تعالى ومن
جاهد فانما يجاهد لنفسه وقال من عمل صالحا فلنفسه وقال يا ايها الناس انتم الفقراء
الى الله والله هو الغني الحميد ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وقيل ينبغي ان
يجتمع في قايد الجيش ثمان خصال وثبة الاسد واستلاب الحدا وختل الذيب وروغان
الثعلب وصبر الجمل وحملة الخنزير وبكور الغراب وحراسة الكركي فاذا تفكرت فيها
علمت ان خدم الله احوج الى هذه الثمانية وقيل لحكيم عظ قال جميع المواعظ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)